ولغرق في الكرم والكيف والمكان فلمن يقف عليها ان يقول هلا تحلى محررها باصفة
الصدق وترتب المرتضى الى استماع قوله فتبينوا اليتبين فيكون الامر قطيع
والخطب شنيع فلذا لما قبضت القلم بالبنان واطلقت له العنان وقد عقدت
العقيدة على ما يرسمه بلا اخلاف وطويت الطوية على ما يرقمه بلا انحراف
واعلم ان هذه الترجمة تشتمل على ذكر بيت يدخل اليه رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ولرب منهم نجيب

نبا ان صدق صدق من ذوابهم   تسبا من الشمس المنيرة انورا
شب وشب بسيفهم واكفهم   نارا ان نار وغى ونار للقرى
اعظم بهم شرفا ومجدا شامخا   لا جرم لا تبغا لا احمرا
شرف تفرع من نبي او وصي   او بتول لا احاديث يفترى

فالماضون ممن كانوا يدخلون هذا الباب الى سبيلهم باجابة داعي ربهم
تكفي شهرتهم براو بجرا عن ان نتصدى لذكر اوصافهم ولو تصدينا لاحتاج
ذكر معاجزهم التي ظهرت ايام حياتهم فضلا عن باقي اوصافهم الى كتاب

فساروا مسير الشمس في كل بلدة   وهبوا هبوب الريح في البر والبحر

واما الموجود من الفتيان الذين يدخلون في هذا الباب فهم اخوة ثلاثة اقطاب
اكبرهم سنا واعلاهم قدرا هو من اقسم بذاته التي هي الظل الممدود الى الابد
المعدود ونسبها تتلالا كالانجم الزواهر مناظلها عابر السبيل ولا
يعمي عنها السائر وبتحقيقه المنازل بهر على ادوية الحق الكاشف لها الغطاء
عن كل معنى اعمق ادق الهاجم به على حقيقة البصيرة الغير العادل عنه
حتى باشر ارواح اليقين وطابت منه السريرة واصبح هاديا الى اصول
العقل وباديا دفروع النقل حائدا عن الجحود مائدا عن الجمود
مستدلا عن برقها الخالب بروق من شهب ذهنه الثاقب ثواقب
دعن نطقها الكاذب بواطق من فكره الصائب صوائب انه هو الدرة
التي استخرجتها يد الافراد من اصداف اصلاب ابناء النبي بدليل
انه المؤيد في استنباط الحكم الملي بالسداد الفطري الجبلي وهو الذي
لو

لو لبست حلية الليالي السود لقامت لها الحرباء تترقب ولحاز الفجر
بعض ضيائه لما وجد وجوه جدة غيهب

الفاضل البحر الذي امواجه   في الفضل ما برحت تموج وتزبد
والعضب ما انفكت صفاح متونه   من بترها قلب المعاند يرعد
لعلاه قد عنت الكواكب وانثنت   للارض اذ يمشي عليها تحسد
ودت عطارد ان تقبل ارضه   وللثم راحته تمنى الفرقد
كم من تصانيف له لو خضتها   لوجدت فيها لؤلؤا لا ينضد
ولكنت تعرف قدر منشيها الذي   في كل فن بالمعارف اوحد

وهو الذي سادت احكام الشريعة تميس بابدان محظورها ومباحها
مطرزة بنقوش قول لا ونعم في رياض القبول وصارت اعلام الله
الحنفية البيضاء تنوس ذوائب سرورها وافراحها بنسائم اشاراته
على اعلام معقول الايزل المنقول اذ هو عين العلم التي لا ينضبها النزح
الموائر من كل وارد وصادر بل البحر الذي لا ينزفه المتنزف ولا يستطع
وصفه لساني الذلق اذا استوصفا المستوصف وهو السيد العلامة
وتاج ارباب العمامة لا ينطق الحق الا على لسانه ولا يبلوح الصدق الا من بنانه

ولكم روت في العلم منه فضائلا   قوم اليه كل فضل يسند
شهدت بذاك بنو جميل من بهم   دين النبي مؤيد ومسدد
قوم هموا اهل الحفاظ واولوا النهى   خير البرية من مضى او يولد
بيض الوجوه شريفة احسابهم   ما فيهم الا الاغر الاصيد
يكفيهم فخرا وقدرا بالذي   سبقت على جيد الزمان له يد
ذاك الغني وعبده من لم يزل   يرعى الانام بمقلة لا ترقد

وهيهات ان اعثر على موجود بارز من خزانة العدم الى الوجود من يجاري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)